المجلة الدولية للإتصالالإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن - مستغانم
ISSN: 2437 – 1181EISSN: 2710-8139

المجلد8/ العدد:2 (2021)، **ص ص**–110، 119

الأحلام، موضوع لأنثروبولوجيا الاتصال.
دراسة ميدانية على عينة من أفراد المجتمع المستغانمي.

Dreams, as a subject of anthropology of communication
A fieldstudy about a sample of individuals from Mostaganem's society

عيسى عبدي نورية *

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر، aissa_noria@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/04/24 **تاريخ القبول: 2021/05/10** **تاريخ النشر: 2021/08/26**

DOI. 10.53284/2120-008-002-007

ملخص

تتمحور دراستنا الميدانية في التعرف على الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغانمي، والكشف عن الأنماط الاتصالية السائدة المفسرة الأحلام، ولبلوغ هذه الأهداف انطلقنا من التساؤلات التالية: ما هي الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغانمي؟ ما هي الأنماط الاتصالية السائدة التي يلجأ إليها الفرد المستغانمي لتفسير أحلامه؟ وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الكيفي، لأنه يهدف في الأساس إلى دراسة عدد قليل من الأفراد بهدف حصر الأقوال والسلوكات. وبعد القيام بالمقابلة وتحليلها استنتجنا أنالمبحوثين يتخذون قرارات مصيرية بناءا على تفسيرات الأحلام، ويتحدثون مع العائلة كالجدة، الوالدين، الإخوة، البنت، الزوج على تفسير أحلامهم، تبين لنا أيضا أن المبحوثين لا يتصلون بقناة تلفزيونية أو إذاعية لتفسير أحلامهم،كما لا يفضلون تصفح المواقع الكترونية الخاصة بتفسير الاحلام، استخلصنا في الأخير أن الاتصال الشخصي هو النمط السائد في تفسير الأحلام بين أفراد المجتمع المستغانمي.

الكلمات المفتاحية:الأحلام - انثروبولوجيا الاتصال -التأويل -الاتصال الشخصي - الاتصال الجماهيري - الاتصال الالكتروني.

Abstract:

Our fieldstudy revolve around identifying the interpretive dimensions of dreams in The heritage of Mostaganem's city and in revealing the dominant communication patterns through which their Dreams are interpreted. To achieve these goals, we have raised the following questions: What are the interpretive dimensions of dreams in the Mostaghanemi heritage? what are the dominant communication patterns that the Mostaghanemi individual uses to interpret his dreams? To answer these questions, we followed the qualitative approach because it mainly aims to study a small number of individuals with the aim of restricting statements and behaviors. We relied on an intentional sample. After carrying out the interviews/observations and analyzing them, we concluded that the respondents make crucial decisions based on dream interpretations and they discuss their dreams with their families like the grandmother, parents, brothers, husband…..etc, it also became clear to us that the respondents do not contact a TV/Radio program, or even browsing websites for the interpretation of their dreams. Finally, we concluded that personal communication is the prevailing pattern in dream's interpretation among the members of the Mostaghanem community.

Keywords:*dreams, communication anthropology, interpretation, Personalccommunication, mass communication, electroniccommunication*

* **المؤلف المرسل**

مقدمة:

إعتقد المصريون القدماء أن للحلم قدرة تنبؤية وكمثال على ذلك تفسير سيدنا يوسف لحلم الملك الذي جنبالبلاد مجاعة سبع سنوات. اعتبر العلم الحديث أن الأحلام هي نشاط للخلايا العصبية يعمل من خلالها الدماغ على التخلص من المعلومات غير المهمة. أما فرويد ومع كتابه "تفسير الأحلام" اعتبر أن الأحلام تعتبر طريقة ممتازة لمعرفة اللاوعي الداخلي العميق للأفراد، وركز المتخصصون في علم الاجتماع والانثروبولوجيا على الرموز التي تفسر من خلالها الأحلام، سنحاول في هذه الدراسة معرفة العملية التفاعلية في تفسيرالأحلام.

إشكالية الدراسة

تعد أحلام الأفراد بعدا انثروبولوجيا حيث أن محتوى الأحلام يتعدى البعد الفردي السيكولوجي إلى البعد الاجتماعي والانثروبولوجي والتفاعلي إذ تحمل في طياتها معطيات اجتماعية هامة ، إذ أن الرموز التي نراها في أحلامنا مأخوذة من تجربتنا أثناء اليقظة ونؤولها مستعينين بمفاهيم مشتركة مع أشخاص جماعتنا وهذا يعني بالتالي بأن جزءا على الأقل من عادات الحياة الاجتماعية يستمر في الحلم، كما أننا نتناقش على الأحلام في اليقظة من خلال تفسير وتأويل الحلم سواءا عن طريق الاتصال الشخصي أو الجماهيري أو الالكتروني ، فيبني الفرد من جراء هذه التفسيرات قرارات مهمة في حياته ويكيف من نمط سلوكه تبعا لها، فتضحى هذه التفسيرات معيار لتفاؤله وتشاؤمه اليومي.

* شعبة علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر

وعليه فإننا نتساءل في هذه الدراسة عن:

- ما هي الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغانمي؟
- كيف تبنى الدلالات التفسيرية للأحلام من خلال المخيال الاجتماعي؟

ما هي الأنماط الاتصالية السائدة التي يلجأ إليها الفرد المستغانمي لتفسير أحلامه؟

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال طرحها لموضوع الأحلام الذي يعد حقلا خصبا للبحث الانثروبولوجي والاتصالي من خلال دراسة الدلالات المستنبطة من المخيال الاجتماعي، وأنماط التفاعل حول تفسير رموز الأحلام، وتبرز الأهمية كذلك من خلال التركيز على الدراسات ذات الأنساق الصغرى التي تعطي عمقا للموضوع.

1- أهداف الدراسة:سنحاول من خلال هذه الدراسة الميدانية معرفة مايلي:

- تسليط الضوء على مواضيع انثروبولوجيا الاتصال.
- ابراز أهمية ظاهرة تفسير الأحلام كموضوع للدراسة الأنثروبولوجية والاتصالية.
- التعرف على الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغانمي.
- التعرف على الأنماط الاتصالية السائدة التي تفسر من خلالها الأحلام.

تحديد المفاهيم:

1. **الحلم:** هو تجربة فردية يعيشها الحالم وهو تواتر من الصور العقلية وهي في غالبيتها صور بصرية من حيث نوعيتها، تمر بالفرد كخبرات خلال النوم،وللحلم عادة مشهد أو مشهدان ويشمل على عدة أشخاص بالإضافة الشخص الحالم ويتضمن سلسلة من الأنشطة والتفاعلات.(فراداي، 1995)

2. **التأويل:** ومعنى التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية، ومن غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز، من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه، أو مقارنته أو غير ذلك من الأشياء.(حمايمي، 2011-2012، صفحة 19)

3. **الرمز:**وسيلة من وسائل تحقيق الرباط الاجتماعي لجماعة بشرية ما فالمجتمع الخالي من الرموز هو مجتمع ميت فالرمز عبارة عن مجموعة معاني ودلالات متعارف عليها اتفقت على وضعها جماعة بشرية ما وذلك للدلالة على تصور ما يربط بين الرمز والرامز والمرموز اليه فهو الحامل للمعاني أو التصورات التي يستخدمها المجتمع في الحياة اليومية كاستخدام الحمام كرمز للسلام.(سميرة، تفسير الأحلام من خلال التراث المستغانمي: دراسة انثروبولوجية.، 2017، صفحة 79)

4. **انثروبولوجيا الاتصال:** أنثروبولوجيا الاتصال عند YVES WINKIN

انثروبولوجيا الاتصالهي قبل شيء نظرة معمقة للمجتمع ترتكز على الأعمال الميدانية المتعددة الأماكن المفتوحة مثل دراسة الاتصال في:الأسفار،التظاهرات، زيارة المتاحف، مقاهي، حدائق عامة، الموسيقى، الرقص، القرابة، هذا الاقتراب مؤسس على الاثنوغرافيا لا اللسانيات وعلى الاتصال لا اللغة، لأن الاتصال لا يقتصر على رسالة تبادل وتقابل بل كذلك على نسق عام المكون لسيرورة الحياة اليومية. (خديجة، 2012، صفحة 140)

5. **التراث:**موروث إنساني وأحد الشواهد التي تتخذ بعدا تاريخيا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وأحد الأشكال المعبرة عن قرائح المجتمعات والأجناس القديمة وخبراتهم النفسية والوجدانية وشكل من أشكال التعبير على نمط حياتها من حيث اللغة والفكر والعقيدة والحكايات والخرافات والأمثال والحكم والأعراف والعادات والإنجازات في مختلف الشُعب والاختصاصات كالطب، الكيمياء، الفلك والفيزياء ومختلف المنجزات كالمنشآت والعمارة والتزيين والمخطوطات والممارسات الحياتية.(محمدوآخرون، 2017، صفحة 298)

6. حياتها من حيث اللغة والفكر والعقيدة والحكايات والخرافات والأمثال والحكم والأعراف والعادات والإنجازات في مختلف الشُعب والاختصاصات كالطب، الكيمياء، الفلك والفيزياء ومختلف المنجزات كالمنشآت والعمارة والتزيين والمخطوطات والممارسات الحياتية.(محمدوآخرون، 2017، صفحة 298)

7. **الاتصال الشخصي:**الاتصال الذي يحدث بين شخصين أو أكثر في شكل علاقات اجتماعية يتضمن هذا الاتصال كل عناصر الاتصال وأهمها الحضور الشخصي للمرسل والمتلقي، وعليه يعتبر أكثر أنواع الاتصال تأثيرا وفعالية، يبدأ هذا الاتصال بالجماعة الثنائية ثم يتطور في الجماعة الثلاثة والرباعية وهكذا.(عزي، 2011، صفحة ص18)

8. **الاتصال الجماهيري:** هو عملية يوجه عن طريقها الاتصال في وقت واحد إلى مجموعة واسعة وغير متجانسة من الناس وبشكل جماهيري، وبالتالي فإن أيوسيلة يمكن استخدمها في هذا الغرض تعتبر وسيلة اتصال جماهيرية.(محمد، 2016، صفحة 24)

9. **الاتصال الالكتروني:** هو العملية التي يتم الاتصال فيها بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية واستقبالها من خلال الوسائل الرقمية لتحقيق اهداف معينة.

المنهج المتبع:

سجلت هذه الدراسة ضمن البحوث الكيفية التي هي عبارة عن عملية جمع المعطيات غير قابلة للقياس، وانتهجت المنهج الكيفي لأنه ينمي المعارف حول موضوع ما، "فهو يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة عن طريق دراسة عدد قليل من الأفراد بهدف حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها."(موريس، 2004، صفحة 100)

التقنية المتبعة:

تقنية البحث التي استعملناها هي المقابلة والتي تدخل ضمن البحوث الكيفية وهي "تقنية مباشرة تستخدم من أجل استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة"(موريس، 2004، صفحة 197)، أما بالنسبة لاختيار هاته التقنية فذلك راجع لكون أنها تسمح لنا بدراسة معمقة لكل وحدة من وحدات العينة، كما اتبعنا تقنية الملاحظة كتقنية ثانوية، فهي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما.

تسجيل المقابلات:

التسجيل عن طريق الكتابة: استخدمنا هذه الطريقة مع المبحوثين الذين يرفضون تسجيل أقوالهم بالمسجل الصوتي

التسجيل الصوتي: عن طريق استخدام الجهاز الآلي الخاص بالتسجيل مع المبحوثين الذين اقتنعوا بتسجيل أقوالهم.

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

1. **مجتمع البحث:** تمثل مجتمع بحثنا في المجتمع المستغانمي.
2. **عينة الدراسة:** اعتمدنا على المعاينة الغير الاحتمالية واخترنا العينة القصدية.
3. **مواصفات العينة:** فضلنا ان تكون العينة متنوعة (ذكور واناث)، فئات العمرية متنوعة (شباب، كهول، شيوخ)، مستويات متنوعة في المجال التعليمي (أمي، حتى مستويات جامعية)، ومن شروط العينة التي فرضتها علينا طبيعة البحث والهدف منه هي:

–أن يكون الفرد له اهتمام بمجال تأويل وتفسير الأحلام

– أن يكون من ولاية مستغانم،

ولقد اشتملت الدراسة على سبعة أفراد.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة سوسيو–انثروبولوجية لعينة من أحلام النساء من إعداد أسعد فايزة زرهوني ومناد سميرة وفيها تناولت الباحثتان ظاهرة الأحلام وتأثيرها في الحياة اليومية للأفراد ظاهرة تتميز بالحضور القوي في المعيش اليومي.(إسعد فايزة، 2019)

انطلقت الباحثتان من الإشكالية التالية:

–هل تتحقق الأحلام الليلية في الواقع من خلال تجربة الأحلام عند النساء الجزائريات؟

انتهجت الباحثتان المنهج الكيفي لتحليل هذه الإشكالية، متبعتين في ذلك تقنية المقابلة النصف موجهة، معتمدتين على العينة القصدية المأخوذة من المجتمع المستغانمي الذي يعتبر مجتمع بحث للدراسة.

ومن أهم النتائج التي توصلتا اليها:

هناك أحلام تنبؤية خاصة بالنساء متعلقة أساسا بنمط الحياة والتطلعات النهارية للحالمة، إذ تتميز مواضيع هذه الأحلام بأنها نابعة من احتياجات المرأة النفسية والاجتماعية وتختلف باختلاف المرحلة التي تعيشها المرأة الحالمة نفسها كالعازبة التي تحلم برمز يحيلها إلى الزواج القريب أو إلى العمل أو النجاح.

التعليق على الدراسة:

تشابهت دراستنا مع هذه الدراسة في دراسة متغير الأحلام وفي اختيار المنهج والأداة ومجتمع البحث، إلا أنها ركزت على فئة المرأة وبناءها التأويلي بينما دراستنا تركز على الفئتين ذكور واناث وتركز أكثر على الجانب التفاعلي في تأويل الاحلام.

الدراسة الثانية: دراسة في علوم الإعلام والاتصال للباحث محرز حمايمي وهي عبارة عن مذكرة ماجيستار في علوم الإعلام والاتصال بعنوان سيميائية الأحلام في التراث العربي: كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين أنموذجا.(حمايمي، 2011-2012)

ركزت الدراسة على معرفة المنظور السيميائي للأحلام في ثراتنا من خلال كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين، حيث تساءل الباحث عن المنظور السيميائي للأحلام في التراث العربي؟ وكيف وظف ابن سيرين هذا المنظور في تأويل الأحلام؟

لتحليل هذه الدراسة اختار المنهج السميولوجي مقاربة رومان جاكبسون وبيار غيرو، معتمدا على العينة القصدية. ومن أهم النتائج التي خلص اليها:

- تمتع ابن سرين بجهاز مفاهيمي عالي المستوى في فهم دلالات الألفاظ.
- توظيف ابن سيرين للرمز بالمفهوم السيميولوجي من خلال:
- اعتباره للحلم كعلامة.
- تناول الوحدة الثقافية وتوظيفها
- اعتماد رمزية القرآن الكريم والحديث الشريف في التأويل.
- اعتماد القياس والمشابهة.
- اعتماده اشتقاق الأسماء من الألفاظ وربطها بدلالتها.

التعليق على الدراسة:

أفادتنا هذه الدراسة في تحليل البعد التأويلي للأحلام، وفي بناء دليل المقابلة حيث نشترك مع هذه الدراسة في نفس نسق التخصص ألا وهو علوم الإعلام والاتصال، إلا أن الدراسة ركزت على البعد التحليلي للرسالة الاتصالية بينما دراستنا تنطلق من الدراسة الميدانية وهذا ما يجعلها تتميز بتقاطع التخصصات: الاجتماعية والأنثربولوجية والاتصالية والإعلامية.

التحليل الكيفي للمقابلات

إن موطن القوة الأعظم للتحليل الكيفي هو أن كلا من عملية جمع البيانات وتحليل البيانات تسيران معا جنبا الى جنب.(سميرة، تفسير الأحلام من خلال التراث المستغانمي: دراسة انثروبولوجية.، 2017، صفحة 82)

قمنا بإعادة إنتاج مختلف تصريحات المقابلات رغم أنها شخصية من حيث الإنتاج إلا أنها تحمل عناصر تحليلية أساسية لفهم الظاهرة المدروسة حيث قمنا بعملية الكشف والتصنيف والمقارنة للمعطيات البحثية من أجل وضع بناء منهجي دقيق للظاهرة وذلك بتقسيم تصريحات المقابلات حسب المواضيع والأفكار الأساسية لكل موضوع من خلال تفريغ الأشرطة لتحويلها في مابعد إلى تصريحات مكتوبة مما تنتج عنه تصريحات أكثر ثراء للمحتوى وأخرى أقل ثراء للمحتوى.لذلك ركزنا على التصريحات الأكثر ثراء للموضوع.

أولا: حلم البشرى، وحلم الطيرة

يحاول الافراد تفسير الأحلام الخاصة التي لها دلالة ورمزية مستنقاة من الواقع المعيشي، إما يكون الحلم متكرر للرائي مما يستدعي فضوله للبحث عن تفسيره، أو يكون حلم بشرى كزيارة الكعبة الشريفة، ورؤية الحنة، رؤية الماء.....، وحلم

طيرة كرؤية القطط، الأفاعي، البومة، الكلاب... وكل الحيوانات التي لها رمزية الشر في المجتمع المستغانمي. يقول أحد المبحوثين(سفيان، 33سنة، موظف):

" ليس كل الأحلام نفسرها، بعضها حسب الحالة مثل الحيوانات، الأفاعي، النساء، وبعض الأحلام المتكررة مثل السقوط من مكان مرتفع."

"الاحلام تحمل إذا معاني ورسائل بشرى تفاؤل وتشاؤم تحذير وتحفيز فالولي يقدم النصيحة لأتباعه عبر أحلامهم ويحذرهم أو يرشدهم إلى الطريق الصحيح فالمرأة الحامل إذا رأت واليا أو ما يرمز له في منامها فان اسم مولودها سيكون على اسم ذلك الولي بغض النظر عن الجنس المولود فسيدي لخضر مثلا رؤيته أو رجل يلبس لباس أخضر يرمز له، فإن المولود إما يسمى لخضر إن كان ذكرا أو خضرة إن كانت أنثى، يصبح الحلم في هذه الحالة كرامة بحد ذاتها تعيد إحياء المقدس في مخيال الأفراد."(سميرة، تفسير الأحلام من خلال التراث المستغانمي: دراسة انثروبولوجية.، 2017، صفحة 89)

ثانيا: القرارات المصيرية المتخذة بناءا على تفسيرات الأحلام

مسألة اتخاذ القرارات بناءا على تفسير الأحلام هي مسألة معتقد ديني، حيث نلاحظ أن في الدين الإسلامي تقام الاستخارة لاتخاذ القرارات سواءا زواج أو شراء مسكن أو دخول في مشروع، حيث صرحت(بختة، 64 سنة، ماكثة في البيت):" نَتَبْعُوا ويَلْحَقْ" و لعل أشهر الرؤى هي رؤيا ملك مصر عن السبع بقرات السمان اللاتي يأكلهن سبع عجاف﴿**وَقَالَالْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٌ وَسَبْعُ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ...**﴾(يوسف، صفحة الآية 43)فعجز الملأ من قومه وخاصته على تفسير رؤياه، فاعتذروا له بأنهم يرونها ﴿**أَضْغَاثُأَحْلَامٍ..**﴾(يوسف، صفحة الآية 44)و التي أولّها له سيدنا يوسف عليه السلام. وهناك بعض السنن الدينية التي أساسها رؤيا كعيد الأضحىمثلا، " **قَالَ يَبُنَيِّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُونِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَابِرِينَ**"(سورة الصافات الاية 102) إذن" يعتقد أن الأحلام لها وظيفة كبرى للإنسان إذ هي تكشف له عما تخفي له الأيام من مكنون الغيب، لذلك كانوا يأخذون الأحلام كمقررات لأمورهم الحياتية المتعلقة بالزواج وغيرها من الأمور."(إسعد فايزة، 2019، صفحة 227)

ثالثا: الأحلام الغير القابلة للتفسير

الحلم هو حالة نفسية، فاكتشاف فرويد للاشعور وسيكولوجية الحلم يدخل اليوم في عداد ما نطلق عليه اسم الحداثة، فبعض الأحلام تجعلنا نخاف منها ولا نستطيع تفسيرها وتجعلنا نعيش في حالة أرق وذعر حيث أجابت إحدى المبحوثات:(نصيرة، 23 سنة، طالبة) "الحلم المزعج يَخَلِينِي نعيش حالة من ذعر ولا أفسره".

" اعتبر سيغموند فرويد الأحلام نشاطا نفسيا معبرا وناتجا عن ارهاصات الأنا الأعلى على الشخصية الإنسانية، أي هو انفراج المكبوتات والشهوات والتي يسميها علماء النفس ب الهو، بعد أن تفلت من سلطة ومراقبة الأنا والأنا الأعلى على النفس البشرية، فبالنسبة لفرويد الحلم هو فعل نتيجة رغبة لا شعورية ولا إرادية والممارس على المادة التي ترسلها أفكار الحلم."(إسعد فايزة، 2019، صفحة 222)، "إن ثنائية الحياة والموت والنوم واليقظة من خلال الحلم التنبؤي الذي يخبرنا بوفاة قريب أو زوج أو ابن وهي أحلام تشاؤمية تتميز باستيقاظ الحالم مفزوعا ومنزعجا من النوم."(إسعد فايزة، 2019، صفحة 251)

رابعا: تفسير الاحلام من خلال الاتصال الشخصي.

ينتقل الحلم من عملية نفسية تحدث في الذات –الاتصال الذاتي– إلى عملية تفاعلية مع المحيط من خلال محاولة الرائي تفسير حلمه، فيتصل بعائلته سواءا الجدة أو الأم أو الإخوة لمحاولة إيجاد تفسير حلمه خاصة إذا كان مقبل على اتخـــاذ قـــرار (محمـــد، 36 ســـنة، موظـــف): " جـــدة كانـــت تفســـر قـــاعْ يَجُـــو عَنْـــدْهَا"

لاحظنا أن المبحوثين يلجؤون إلى الجنس الأنثوي أكثر من الذكوري في تفسير الأحلام وهذا راجع إلى أن للنساء قدرة تنبؤية في الأحلام "تلعب أحلام التنبؤ عند النساء دورا كبيرا في سلوكياتهم النهارية وقدراتهم التي يتخذونها في الواقع النهاري إذ يعتمدون على تأويلاتهم الذاتية لأحلامهم وعلى ثقافتهم التي يكتسبونها من خلال اهتمامهم الدائم بتفسير أحلامهم." كما يعتمدون في تفسيرهم للأحلام على كبار السن بالتحديد، لأن الكبير في السن في رأيهم مشبع بالتجربة ومتمكن من معرفة الرموز الاجتماعية. ويفضلون أفراد العائلة بدل من الغرباء في التفسير، هذا ما يحيلنا أن في معتقدبعضالمبحوثينالأحلام ممكن أن تصاب بالحسد لدى يفضلون التحدث مع الأقرباء خاصة أحلام البشرى.

اتضح لنا أن أفراد العينة يفضلون التحدث عن أحلامهم بمجرد استيقاظهم من النوم خوفا من نسيانها هذا ما صرحت به (مغنية، 23 سنة، طالبة): بأنها تفسر مباشرة حلمها فور استيقاظها من النوم: " من نُوضْنَفَسْرُو"، ويستمتعون بالتحدث عن تفسير أحلامهم خاصة إذا كانت أحلام بشرى حيث صرحت(الحاجة، 75 سنة، ماكثة في البيت): "نفرح من نهدر على مَنَامِي"، أما فيما يخص تفسير أحلام الأخريين فقد تبين لنا أن السن والجنس لهما دورا في هذه المسألة، فالنساء المسنات صرحن أنهن يفسرن أحلام الاخريين كونهن متشبعات بالرموز الاجتماعية ولهن دراية بالتأويلات السسيوثقافية، بينما الشباب والكهول يلجؤون لتفسير أحلامهم إلى أقاربهم شرط أن تكون امرأة وكبيرة في السن.

خامسا: تفسير الاحلام من خلال الاتصال الجماهيري، والاتصال الالكتروني.

ولع الناس بالتفسير على أساس ديني جعل شيوخ المفسرين على القنوات الفضائية والجرائد وعلى الانترنيت أشبه بنجوم الفن والتمثيل.إلا أن أفراد العينة أكدوا أنهم لا يلجؤون للاتصال بقناة تلفزيونية أو إذاعية لتفسير أحلامهم، يفضلون الاتصال الشخصي لأن مسألة تفسير الأحلام تحتاج إلى السرية وإلى مصداقية المرسل وهذا لا يضمنه الاتصال الجماهيري. حيث أجاب (سفيان، 33سنة، موظف): " لا، لا أتصل بالقنوات."كما صرحوا بعدم تصفحهم لمواقع تفسير الأحلام بل يفضلون الاتصال الشخصي مع الاقرباء، هذا ما صرحت به :(نصيرة، 23 سنة، طالبة) " أنا ما فَضَلْشْ الانترنت، نفضل نهدر..

كما تبين أن المبحوثين الذين يمتلكون حساب الكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي لا يتحدثون عن أحلامهم وتفسيرها مع الأصدقاء في هذا الفضاء. (مغنية، 23 سنة، طالبة): " لا، أتحدث عن حلمي في مواقع التواصل، نَهَدْرُ في الواقع."استنتجنا في الأخير أن عملية تفسير الأحلام توظف الاتصال الشخصي أكثر من الاتصال الجماهيري والالكتروني، لأن عملية التأويل تخضع للرموز الاجتماعية التي مصدرها الاتصال الشخصي بأفراد ذوي خبرة بمعرفتهم بها، ويفضلون الشخص القريب منهم نظرا لحساسية الموضوع الذي يتطلب السرية والثقة في نظرهم.

سادسا: قاموس لتفسير الأحلام انطلاقا من المبحوثين:

لون الأبيض:بشرى، خير، سلام، راحة.

القط:خوف، عطف، جن.

السلحفاة:بطيء، صوالح ثقال، رزق.

الساعة:ساعة زينة، ندم، زمن، وقت، ساعة خير، مستقبل.

الماء:خير، أمان، رزق، نظافة.

الذهب:صفاء، حاجة شابة، مصيبة.

الشعر الطويل:سترة، صحة، حياة، خير.

الأفرشة:ستر، الفرح، راحة، خير.

مقبرة:نهاية، موت، الحياة كمقبرة، دار الحق، زيارة الأموات.

خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة التي حاولنا من خلالهاالتعرف على الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغانمي. وعلى الأنماط الاتصالية السائدة التي تفسر بها الأحلام توصلنا إلى معرفة الأبعاد التأويلية للأحلام في التراث المستغانمي وهي حلم البشرى وحلم الطيرة، القرارات المصيرية المتخذة بناءا على تفسيرات الأحلام، الأحلام الغير القابلة للتفسير. كما تعرفنا على البناء الدلالي لعملية تفسير للأحلام حيث اتضح لنا أن المبحوثين يلجؤون إلى النساء القريبات في الصلة، الكبيرات في السن لتفسير أحلامهم نظرا لمعرفتهن أكثر على الرموز الدلالية للنسق السيوثقافي، فهن يعتمدن على تفسير الأحلام بناء على رموز المجتمع. تبين لنا أيضا أن النمط السائدة التي تفسر من خلاله الأحلام هو الاتصال الشخصي وهذا ما يفسر أن أفراد العينة يرون أن عملية تفسير الأحلام عملية حساسة تستدعي أشخاص ذوي ثقة ويتميزون بتشبعهم بالرموز السوسيو ثقافية التي هي أساس التفسير عندهم. ومن الاقتراحات التي نصبو إليها من خلال هذه الدراسة هي:

– الاهتمام بمواضيع انثروبولوجيا الاتصال هي مواضيع مهمة لفهم سلوكياتنا اليومية،ومنه بناء استراتيجيات اتصالية اقناعية لتحليل سلوكياتنا الاتصالية داخل المجتمع.

– التركيز على الدراسات ذات الأنساق الصغرى فيما يخص نمط الاتصال الشخصي هذا راجع لكونها تسمح لنا بدراسة معمقة لكل وحدة من وحدات العينة.

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر:

سورة الصافات الاية 102).

سورة يوسف الآية 04.

الكتب:

آن فراداي. (1995). *الأحلام وقواها الخفية*. (عبد العالي الجسماني، المترجمون) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

أنجرس موريس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

حمادي محمد وآخرون. (2017). *المؤسسات الثقافية والاجتماعية ودورها في حفظ التراث الثقافي*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

زاوي خديجة. (2012). فضاءات في انثروبولوجيا الاتصال. *الصورة والاتصال*، 141.

زرهوني إسعد فايزة. (2019). *دراسات في الثقافة والتراث* (الإصدار ط1). عمان: دار من المحيط إلى الخليج للنشر.

عبد الرحمام عزي. (2011). *المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال*. تونس: دار المتوسطية.

عتران محمد. (2016). *مهارات الاتصال*. القاهرة: دار النهضة.

المجلات:

مناد سميرة. (2017). تفسير الأحلام من خلال التراث المستغانمي: دراسة انثروبولوجية. *الصورة والاتصال*(العدد21)، 73-95.

المذكرات

محرز حمايمي. (2011-2012). سيميائية الأحلام في التراث العربي، كتاب تفسير الأحلام لابنسيرينأنوذجا. جامعة جزائر03، الجزائر